[10] ويشير الشريف الرضي ابنه إلى قصة اعتقاله ويعلمه بموت عضد الدولة بالأبيات الشهيرة التي بعث بها إليه وهو في الاعتقال (1)، ومنها: أبلغا عني الحسين ألوكا * أن ذا الطود بعد بعدك ساخا والشهاب الذي اصطليت لظاه * عكست ضوءه الخطوب فباخا والفنيق الذي تدرع طول الأرض * خوى به الردى فأناخا وقد كان الشريف أبو أحمد سيدا مطاعا مهيبا، حسن التدبير سخيا، مواسيا لأهله ولغيرهم. قال أبو الحسن العمري النسابة (2): حدثني الشريف أبو الوفاء محمد بن علي بن محمد ملقطة (3) البصري، المعروف بابن الصوفي، قال: (وكان ابن عم جدي لحا) قال: احتاج أبي أبو القاسم علي بن محمد وكانت معيشته لا تفي بعياله فخرج في متجر ببضاعة نزرة، فلقى أبا أحمد الموسوي " ولم يقل أبو الوفاء أين لقيه "، فلما رأى شكله خف على قلبه وسأله عن حاله، فتعرف بالعلوية والبصرية (4) وقال: خرجت في متجر لي فقال له - أي أبو أحمد الموسوي -: " يكفيك من المتجر لقائي " (5). قال العمري: فالذي استحسنت من هذه الحكاية قوله: يكفيك من المتجر لقائي ". وكان الشريف أبو أحمد كثير السعي في الاصلاح ميمون الوساطة، لذا كثرت سفاراته لبركة وساطته بين خلفاء بني العباس وملوك بني بويه والأمراء من بني حمدان وغيرهم. وتوفي الشريف المذكور بعد أن حالفته الأمراض وذهب بصره ببغداد سنة أربعمائة، ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الأولى، ودفن في داره ثم نقل منها إلى

---

(1) راجع ديوان الشريف الرضي ط بيروت ص 206. (2) عمدة الطالب ص 192 و 193 ط. النجف. (3) في عمدة الطالب طبع بمبي ص 191 (بن مسلطة) بدل " ملقطة. (4) كان الشريف أبو أحمد بصريا. (5) عمدة الطالب ص 192 و 193 ط. النجف.